أثرُ الأوقافِ المَقْدسيَّة في تعزيزِ الهُوِيَّة الإسلاميَّة.

بَحثٌ عِلْمِيٌّ مُقَدَّمٌ لمُؤتَمَر:

(الحُقُوقُ الشَّرعيَّة والقانونيَّة للأوقافِ الإسلاميَّة فِي القُدْس)

إعدادُ البَاحِثَيْن:

د. مُصعب سَلْمَان السَّامِرائي و أ. مُوسَى أَحْمد خَلايلَه

دكتوراة في الفقه وأُصُوله ماجستير في الحَديث الشَّريف

مُلخَّصُ البَحْثِ باللُّغَة العربيَّة

جاء هذا البحثُ وَعُنوانُه: "أثرُ الأوقافِ المَقْدسيَّة في تعزيزِ الهُوِيَّة الإسلاميَّة"، ليسَلِّطَ الضَّوءَ على أثر الأوقاف المقدسيَّة في تعزيز الهُويَّة الإسلاميَّة وإظهارها بالمَظْهَرِ اللائق، ويتوزع البحث في مُقَدِّمَةٍ، وثلاثَةِ مباحِثَ وتمهيد، أمَّا المقدمة ففيها أهميَّة وأهداف البحث، حيثُ إنَّ أهميَّته تَتَركَّزُ على الدَّور المنوط بالأوقاف المقدسيَّة، وما كان لها من بالِغِ الأَثَرِ فِي ثَبَاتِ ورِبَاطِ أَبْنَاءِ المَدِينة المقدَّسَة، وتحدَّثنا في التمهيد عن تعريفات البحث من ناحية لُغويَّة واصطلاحيَّة، وأمَّا المبحث الأوَّل فذكرنا الأَدِلَّة من القُرآن الكريم والسُّنَّة النَّبويَّة على تعزيز الانتماء، وأمَّا المبحثُ الثَّاني فبيَّنا فيه المَلامِحَ العامَّة والخاصَّة لكلٍّ من الوَقْفِ والهُويَّة، وأمَّا المبحث الثَّالث والأخير، فأوضحنا فيه دَوْرَ الوَقْفِ على الصَّعِيْدَيْن الدَّاخِلِيّ والخَارِجِيّ في دَعْمِ الوُجودِ المَقْدسِيّ، وخَلُصَ البحث إلى نتائج من أهمِّها: إنَّ الأوقاف المَقْدِسيَّة تُشَكِّلُ رافِدًا أساسيًا في دَعْمِ الهُويَّة الإسلاميَّة، وذلكَ من خلالِ ما تُقَدِّمه من دعمٍ اقتصادي وعلمي، مِمَّا يُسهم في بناء لبنات متينة في نفوس الصَّابرين والصَّامدين من أبناءِ المدينة المُقدَّسة.

مُلخَّصُ البَحْثِ باللُّغَة الإنجليزيَّة:

The title of the research is: The effect and impact of the Religious Endowments (Al-Awqaf Al-Maqdisiya) in strengthening the Islamic identity and show it in the proper manner.

The introduction contains the goals and objectives of the research as its importance is focused on the role of the Religious Endowment

(Al-Awqaf Al-Maqdisiya) and the profound impact on the stability and the bond between the citizens of the Holy city, also, we explained in the preamble the definitions of the research in terms of linguistic and idiomatic.

- In the first topic we mentioned the evidence from the Holy Qur'an and the sunnah of the prophet (PBUH) to promote the affiliation.
- In the second topic we clarified the general features for the Religious Endowments (Al-Awqaf Al-Maqdisiya) and the identity.
- In the third and final topic we clarified the role of the moratorium internally and externally in supporting Jerusalem presence.

The research concluded in many results with most important is: that the Religious Endowment (Al-Awqaf Al-Maqdisiya) has a major role in supporting the Islamic identity through its economic and educational support which contributes to building solid blocks in the hearts of the steadfast and patient citizens of the Holy city.

المُقَدِّمَة:

إنَّ الحمدَ لله، نَحْمَدُه ونشكرُه، ونُصلِّي علَى نبيِّه الكريم مُحَمَّد صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، ورضيَ اللهُ عن الصَّحابة أجمعِيْن، وبعد:

يرتبط وجود الإنسان بمُقُومَاتٍ وركائزَ تمثِّلَ بالنسبة للإنسان هُوِيَّتَه الأصْيْلَة، ولمَا كانَ الدِّيْنُ الإسلامي يحثُ في كثيرٍ من الآيات والأحاديث على تعزيز الهويَّة الإسلامية الوجودية، حيثُ يقول تعالَى: {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ}.[سُورة المنافقون، الآية: ٨]، فالمؤمن يعتزُّ بهويَّته وانتمائه لخالقه، ولشدَّة حرص الرَّسُولِ الأعْظَمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علَى الاستمساكِ بالهُوِيَّة، قالت اليَهُودُ كما جَاءَ فِي الحَديثِ الشَّريف: "مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدَعَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئًا إِلَّا خَالَفَنَا فِيهِ"[1].

إنَّ المُحافظةَ علَى الهُوِيَّة الإسلاميَّة والالتزامَ بمُقَوِّمَاتِهَا وَسُلوكِهَا، يجعل هذه الأُمَّة شامَةً بين الأُمَمِ، كما يجعلُ جميعَ الدُّول تُقلِّدها سعيًا وراء الرُّقيّ والتَّقدم نحو ما وصلَت إليه، أمَّا إذا أخلَّت هذه الأُمَّة بمُقَوِّمَاتِ وأركان هُوِيَّتها، فإنَّها تصيرُ أُمَّةً ضَعيفة في تركيبها، مَهزومَةً فكريًا ودينيًا وثقافيًا.

وبما أنَّ هويَّتنا مُتجذرةٌ في قُلُوبِنَا، وَمُتَغَلْغِلَةٌ في أرواحنا، فإنَّ ما تقوم به الأوقاف المقدسيَّة من جهودٍ متواصلة؛ لتعزيزِ وتَفْعيلِ الهُوِيَّة الإسلامِيَّة، نلمس أثره في عدَّة جوانب، سواء على مُستوى دور القرآن الكريم أو على مُستوى حَلقات العِلْمِ الشَّرعيَّة أو علَى مُستوى الوَقْفِ الَّذي بدَوْرِه يُعزِّزُ من الثَّبَات والانتماء.

إنَّ علينا جميعًا أنْ نَعْمَلَ ونجتهدَ ولا نكِلَّ ولا نمِلَّ لدعْمِ هويتنا المقدسيَّة، فمن خلالِها ندعمُ وجودَ إخواننا المقدسيين، لذا فإنَّ الأوقاف المقدسيَّة عليها دورٌ كبيرٌ في تعزيز الهُويَّة الإسلامية، كونها المؤسسة الدينيَّة العُليا في المدينة المُقَدَّسَة، ومن خلالِهَا يتمُ بثُّ العَقِيْدَةُ الإسلامِيَّة والأخلاق الفاضلة، وكلُّ مَا لَه صِلَةٌ بالهُوِيَّة الإسلاميَّة.

أهميَّة البحث:

تنبعُ أهميَّة البحث من كونه يتحدَّثُ عن أثر أوقاف بيت المَقْدس في تعزيز الهُوية الإسلامية، وما ينتجُ عنها من بالغ الأثر في صقل شخصية المسلم، وبالتالي فإنَّ ذلك يزيدُ من صمود وتحدي أهلنا المقدسيين.

أهدافُ البحث:

١. إظهارُ أثر حلقات العلم الشَّرعي بمختلف أنواعها في تعزيز الهُوية الإسلامية.

٢. بيانُ أهميَّة الدعم المادي في تعزيز الهوية الإسلاميَّة، والمتمثل في الوقف الخيري.

٣. بيانُ ما للوقف من أهميَّة في تعزيز الوُجودِ المَقْدسيّ.

مُشْكِلَةُ البَحْثِ:

١. ما هي الهُويَّة الإسلاميَّة؟، وما هي مصادرُ الأوقاف الَّتي تدعمُ الهُوِيَّة الإسلاميَّة؟.

٢. ما هي آثارُ الأوقافِ المَقْدسيَّة في تعزيز الهُوِيَّة الإسلاميَّة؟.

٣. ما هي الملامِح البارزة للعلاقة بين الوَقْف والهُوِيَّة؟.

٤. ما هو دَوْرُ الوَقْف في دعمِ الوجُود المَقْدسيّ؟.

مَنْهجُ البَحْثِ:

١. عَزْوُ الآيات القُرآنيَّة في مَتْنِ البَحْثِ، وعَزْوُ الأحَاديث النَّبويَّة الشَّريفَة في الهامش.

٢. استخدمنا المنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ؛ للخروج بنتائج وحلول تتوافقُ مع الشَّريعة الإسلاميَّة.

٣. كما وظَّفْنا المنهج الاستدلالي، وذلكَ للوقوف على مضامين المباحث، واستنباط أو استنتاج الأفكار الَّتي تُثري البحث.

خُطَّةُ البَحْثِ؛ يتَكوَّنُ البحثُ من مُقدِّمَةٍ وتمهيدٍ، وثلاثة مباحِثَ، وخاتمة.

المقدِّمة: وفيها أهميَّةُ البَحْث، وأهدافُه، ومُشكلتُه، ومَنْهجُه، وخُطَّة البَحْث.

تَمْهيدٌ: تعريفاتُ البَحْث، والمُصْطَلَحات الواردة.

المبحثُ الأوَّل: الآثارُ الدينيَّة في تعزيزِ الانتمَاء، وفيه مَطْلَبان:

المطلبُ الأوَّل: نُصُوصُ القُرآن الكَريم.

المطلبُ الثَّاني: نُصُوصُ السُّنَّة النَّبويَّة.

المبحثُ الثَّاني: المَلامِحُ البارزةُ للعلاقة بين الوَقْف والهُوِيَّة، وفيه مطلَبان:

المطلبُ الأوَّل: المَلامِحُ العَامَّة.

المطلبُ الثَّاني: المَلامِحُ الخَاصَّة.

المبحثُ الثَّالث: دَوْرُ الوَقْف فِي دَعْمِ الوُجُودِ المَقْدِسِيّ، وفيه مطلَبان:

المطلبُ الأوَّل: دَوْرُ الوَقْف الدَّاخلِيّ.

المطلبُ الثَّاني: دَوْرُ الوَقْف الخَارِجيّ.

تَمْهيدٌ: تعريفاتُ البَحْث، والمُصْطَلَحات الواردة.

أولًا: تعريفُ الوَقْفِ في اللُّغة.

يرد لفظُ الوقْفِ في المَعَاجِم العربيَّة لمعانٍ:

الأوَّل: الحَبْس.

والثَّاني: المَنْع.

والثَّالث: السُّكُونُ، وَعَدَمُ التَّحَرُّك.

والجذرُ اللُّغويُّ للمصدَرِ مِنَ الثُّلاثِي المُجَرَّد بفتح العين في الماضي وكَسْرِها في المُضَارع، وهو المَعْرُوف عند الصَّرفيين بالباب الثَّاني، وهو واوي معتل الفاء ويطلق عليه مثال، يقال: وقف يقف وقفًا٢.

والفصيحُ أنْ يُقَال: وقفت كذا، بدون الألف، ولا يُقال: أَوْقَفْتُ بالألف، إلَّا في لُغَةٍ تميميَّة، وهي رديئة وعليها العامَّة، وهي بمعنى سَكَتَ وأَمْسَك وأَقْلَع٣ وعليه تصح تثنيته وجمعه يقال: وقفان وأوقاف٤.

ثانيًا: تعريفُ الوقف في الاصْطِلاح الفِقْهِيّ:

اختلفت عِبَاراتُ الفُقَهاءِ وتعَدَّدَت تعْرِيفاتُهم للوَقْفِ مِنْ حيثُ بيان المُراد مِنْه، والوقُوف علَى المَعنى الحَقِيقيّ له، وهذا الاختلافُ والتَّعدُّدُ في تعريفِ الوَقْفِ مَبْنِيٌّ علَى اختلافِهِم في بَعْضِ أحْكَامِ الوَقْفِ، والتَّفْريعات الجُزْئيَّة.

وعند تَمْحِيْصِ النَّظَرِ وإعمالِ الفِكْرِ؛ نَجِدُ أنَّ التَّعاريفَ مُتَقَاربةٌ مِنْ حَيْثِيَّاتٍ مُحَدَّدة، وهي جَوْهرُ حَقيقةِ الوَقْفِ، والَّتي هي تَحبيس العَيْن علَى وجهٍ مِنْ وُجُوهِ الخَيْرِ.

ومن هُنَا يمكنُ أنْ نَذْكُرَ تعريفات المذاهب الفقهيَّة للوَقف حَسَب الآتي:

ثالثًا: تعريفُ الوَقْفِ فِي اصْطِلاحِ الفُقَهاءِ الأقْدَمِيْن.

أولًا: تعريفُ الحنفيَّة: "حبس المملوك عن التمليك من الغير"٥.

ثانيًا: تعريفُ المَالِكِيَّة: "إعطاءُ منفعَةِ شَيْءٍ مُدَّةَ وُجُودِه لازِمًا بقاؤه في ملك مُعْطيه ولَوْ تقديرًا٦.

ثالثًا: تعريفُ الشَّافعيَّة: "حَبْسُ مَالٍ يُمكنُ الانتفاع به مَعَ بقاءِ عيْنِه بقطع التَّصَرُّف في رَقَبَتِه علَى مَصْرف مُبَاح مَوْجُود٧.

رابعًا: تعريفُ الحنابلة: "تحبيسُ الأصلِ وتسبيلُ الثَّمَرة"٨.

خامسًا: تعريفُ الظَّاهريَّة: "والتحبيسُ وهوَ الوَقْف جائز...."٩.

سادسًا: تعريف الزَّيديَّة: "حَبْسِ مَالٍ يُمْكِنُ الانْتِفَاعُ بِهِ مع بَقَاء عَيْنِهِ لِقَطْعِ تَصَرُّفِ الْوَاقِفِ وَغَيْرِهِ فِي رَقَبَتِهِ لِصَرْفِ مَنَافِعِهِ فِي جِهَةِ خَيْرٍ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى"١٠.

ويظهرُ لنا بَعْدَ عَرْضِ هذه التَّعريفات الآتي:

١- استعْمَلَ الفُقهاءُ ألفاظًا صَريحةً كلفظ (الوقف، والحَبْس، والتَّسبيل)، وألفاظا كنائيَّة: (التَّصدُّق، والتَّحريم، والتَّأبيد) في تعريفِ الوَقْف.

٢- إنَّ بعضَ التَّعريفاتِ قد اقتصَرَ علَى ذِكْرِ حقيقة الوَقْف وماهيَّته، ولَمْ يتطرَّق إلَى ذِكْرِ التَّفصيلات والتَّفريعَات الفِقْهيَّة، منها: اشتراطُ التَّقرب إلَى الله، أو كَونُ العَينِ المَوْقُوفة مَمْلُوكة لِمَنْ تَنتقل إليه، وغيرِ ذلك.

٣- تعبيرُ الفُقهاءِ بالوَقف أَقوى مِنْ غيرِهِ مِنَ الألفَاظ، وأنَّ إطلاقَ كَلِمَة الوَقْف علَى اسم المَفْعول وهو المَوْقُوف.

٤- إنَّ تعريفَ الحَنَابلَة مَأخُوذٌ مِنْ قَوْلِ النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم لعُمَرِ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنه: "احْبِسْ أَصْلَهَا، وَسَبِّلْ ثَمَرَتَهَا"١١.

٥- إنَّ أساسَ الوَقفِ فِي هذه التَّعريفاتِ المُتقارِبة في اللَّفظ والمَعنى، هوَ حَبْسُ العَين فلا يُتَصَّرفُ فيها بعد الوَقْف بالبيع، ولا بالرَّهْن، ولا بالهِبَة، ولا تنتقل بالمِيراث، وتُصرفُ المَنفعةُ لجهاتِ الوَقف على مُقْتَضَى شُروط الوَاقِف١٢.

رابعًا: تعريفُ الوَقْفِ فِي اصْطِلاح الفُقَهاء المُعَاصِرين:

١- هو التَّنازلُ لله تعالى -مُؤبدًا- عن مِلكيَّة المالِ مِنْ أَجْلِ أنِ ينتفِعَ به النَّاسُ، وذلكَ كَوَقْفِ المَسَاجِدِ؛ ليُصَلِّي فيها النَّاسُ، وَوَقْفُ المَدارس علَى طَلَبة العِلم، وَوَقْفُ مِياهِ الشُّرْبِ في الطُّرقات والشَّوارعِ والأسواق١٣.

٢- أو هو التَّصرّفُ في رَبْعِ العَيْنِ وما تدّره من مَالٍ مَعَ بقاءِ ذاتِها وَجعل مَنفعتها لجِهَةٍ مِنْ جِهَات البر، وهِي بهذا تَخْرُجُ مِنْ مِلْكِ صَاحبِها، وسبل منفعتها يجعلُها مَبذولة علَى وِجْهِ القُرب لله سُبحانه وتعالَى١٤.

٣- أو هوَ حَبْسُ العين عَنْ تمليكِها لأحَدٍ من العِبَاد والتَّصَدُّق بالمَنْفعة ابتداءً وانتهاءً، أو انتهاءً فقط أَيْ أَنَّ التَّصدُّقَ بالمنفعةِ قد يكُونُ مِنْ أوَّلِ الأَمرِ على جِهَةٍ مِنْ جِهَاتِ البِرِّ الَّتي لا تَنْقَطِعُ كالفقراء والمَساجد والمُستشفيات، وقد يكونُ علَى مَنْ يحتملُ

الانقطاعَ واحدًا كان أو أكثر ثُمَّ لِجِهَة برٍّ لا تَنْقَطِعُ كَجَعْلِ الرَّبْعِ للوَاقِف ما دَامَ حَيًّا ثُمَّ لأولاده مِنْ بَعدِه ثم وثم ... إلخ فإذا انقرضَت الذُّريَّة يُصْرَفُ الرَّبْعُ لجِهَةٍ خَيْرِيَّة يُعَيِّنُها الوَاقِف١٥.

وبعدَ عَرْضِ هذه التَّعريفَاتِ المُعاصِرَة نستحْضِرُ ما نَصَّ عليه الشَّيخ مُحَمَّد أبو زَهْرَة رَحِمه اللهُ، بقوله: "أَجْمَعُ تَعريفٍ لمَعَاني الوَقْف عِنْدَ الَّذيْن أَجازُوه: أنَّه حَبْسُ العَيْنِ وَتسبيلُ ثَمَرَتِها، أَوْ حَبْسُ عَيْنٍ للتَّصَدُّقِ بمَنْفعتها، أَوْ كَمَا قالَ ابنُ حَجَرٍ العَسْقَلانِيُّ فِي فَتْحِ البَارِي: "إنَّه قَطْعُ التَّصرُّفِ فِي رَقَبَةِ العَيْنِ الَّتي يَدُومُ الانتفاعُ بها وَصَرْفُ المَنفعة"، فَقَوامُ الوقفِ في هذه التَّعريفات المُتقارِبة، حَبْسُ العَيْنِ فلا يُتَصرَّف فِيْها بالبَيْع، والرَّهن، والهِبَة، ولا تنتقلُ بالمِيْراث، والمَنْفعة تُصْرَفُ لِجِهَاتِ الوَقْفِ علَى مُقتضَى شُروط الوَاقِفِيْن"١٦.

خامسًا: بيانُ مَعْنى الهُوِيَّة في اللُّغة:

الهُوِيَّة: بِضَمِّ الهاءِ وكَسْرِ الواوِ وتشديد اليَاء المَفْتوحة، نسبةٌ مَصدريَّةٌ للفظ (هُوَ) وهيَ استعمالٌ حَادِثٌ في اللُّغة العربيَّة، أصلها من كلمة (هو) وهو ضمير منفصل يعود على شخص ما، ولهذا فمن الخطأ أنْ ننطق كلمة الهُوِيَّة بفتحِ الهاء؛ بل بضَمْها فنقول: (الهُوِيَّة) وليسَ (الهَوِيَّة).

وَعِنْدَ تتبع المَعَاجم العربيَّة؛ لتحديدِ المَعْنَى الدَّقيق للهُوِيَّة نقف عند النُّصُوص الآتيَة:

١- قال الجُرْجَاني: الهُويَّة: "الحقيقةُ المُطْلَقَةُ المُشْتَمِلَةُ عَلَى الحَقَائقِ اشتمالَ النَّواة علَى الشَّجَرة في الغيبِ المُطْلَق، وأيضًا: الهُوِيَّة الساريَة في جميعِ المَوْجُودات، ما إذا أخذ حقيقَة الوُجود لا بشرطِ شيء ولا بشرطِ لا شَيْء"[١٧].

٢- وقال الكَفَوِيُّ: "لفظ الهُوِيَّة فيما بينهم يُطْلَقُ على معانٍ ثلاثة: التَّشْخصُ والشَّخصُ نفسُه والوجود الخارجيّ، قال بعضهم: ما به الشيء هُوَ هُوَ باعتبار تحققه يُسَمَّى حقيقةً وذاتًا، وباعتبار تَشَخُّصِه يُسَمَّى هُوِيَّة، وإذا أخذ أعم من هذا الاعتبار يسمى ماهيَّة، وقد يسمى ما به الشيء هُوَ هُوَ ماهية إذا كان كليا كماهية الإنسان، وهوية إذا كان جزئيا كحقيقة زيد، وحقيقة إذا لم يعتبر كليته وجزئيته، فالهويتان متلازمتان صدقا، والماهية بالاعتبار الثاني أخص من الأول، والحقيقة بالعكس... واعلم أنَّ الهُوِيَّة جُزئية مكفوفة بالعَوَارض فاعلة للصفات الخارجيَّة، والصورة كليَّة مجردة لا يلحقها الأحكام، ولا تترتب عليها الآثار، وهذا لا يُنَافي مُسَاواتها بالهُوِيَّة بمعنى أنَّها من حيثُ إذا وُجِدَت في الخَارج كانت إياها"[١٨].

٣- وَحَدَّدَ مُعْجم اللُّغة العَربيَّة المُعَاصِرة المَفْهومَ، فجاء فيه: "الهُوِيَّة: إحساسُ الفَرْدِ بنفْسِه وفرديَّتِه وحِفَاظِه على تَكامُلِه وقيمَتِه وسُلُوكيَّاتِه وأَفْكَاره في مُخْتَلَفِ المَوَاقِف"[١٩].

سادسًا: بيانُ مَعْنَى الهُوِيَّة فِي الاصْطِلاح:

تَعَدَّدَت عِبَارات العُلَماء في تَحْديد مَفْهُوم الهُوِيَّة كالآتي:

١- عَرَّفَهَا ابن حزم بقوله: "كلُّ مَا لم يَكُن غَيْرَ الشَّيء فهُو هُوَ بعَيْنه، إذْ ليسَ بينَ الهُوِيَّة والغَيْرِيَّة وسيطة يَعْقِلُها أَحَدٌ البتَّة، فَمَا خَرَجَ عَنْ أحدِهِمَا دَخَلَ فِي الآخَر"[٢٠].
٢- أو هيَ الإيمانُ بعقيدةِ هذه الأُمَّة، والاعتزاز بالانتماءِ إليها، واحترامِ قِيَمها الحضاريَّة والثقافيَّة، وإبراز الشَّعَائر الإسلاميَّة، والاعتزاز والتَّمسك بها، والشعور بالتَّميز والاستقلاليَّة الفَرْدية والجَمَاعية، والقيام بحقِّ الرِّسَالَة وواجبِ البَلاغ، والشَّهَادة علَى النَّاس[٢١].
٣- أو هي مَجْموعةُ الخَصَائص والمُمَيِّزات العَقَديَّة والأخلاقيَّة والثَّقافيَّة، والرَّمزيَّة الَّتي يَنْفَرِدُ بها مُجتمع من المُجتمعَات[٢٢].
٤- هي مَجْموعةُ العَقَائد والمَبَادئ والخَصَائص والمُمَيِّزات الَّتي تَجْعَلُ أُمَّة ما تَشْعُر بمُغَايرتِهَا للأُمَمِ الأُخْرَى[٢٣].

والَّذي يَبْدُو لنَا مِنْ خِلَالِ هذه التَّعْرِيفاتِ أنَّه تُظْهِرُ مُكَوِّنَات الهُوِيَّة الإسلامِيَّة والمُقَوِّمَات الَّتي تُمَكِّنُها من البَقَاء والمُنَافَسَة والاستمراريَّة، وهذه المكونات تتلخص في الآتي:

أولًا: العقيدة: وهيَ مِنْ أَهَمِّ الثَّوابتِ في هُوِيَّة المُسْلِمِ وشَخصيَّتِه، وَهِيَ أَشْرَفُ وأَعْلَى وأَسْمَى هُوِيَّة يُمْكن أنْ يتصِفَ بها إنْسَانٌ، فَهِيَ انتمَاءٌ إلَى أَكْمَلِ دِيْنٍ، وأَشْرَفِ كِتَابٍ نَزَلَ علَى أَشْرَفِ رَسُولٍ إلَى أَشْرَفِ أُمَّةٍ، بأَشْرَفِ لُغَةٍ، بسفارةِ أَشْرَفِ المَلائكة، فِي أَشْرَفِ بِقَاعِ الأَرْض، فِي أَشْرَفِ شُهورِ السَّنَة، فِي أَشْرَفِ لَيَالِيْه وهيَ لَيلَةُ القَدْرِ، بأَشْرَفِ شَرِيعةٍ وأَقْوَمِ هَدْيٍ[٢٤].

ثانيًا: التَّاريخ: لِكُلِّ أُمَّة تاريخٌ علَى مُستوى الفردِ والجَمَاعةِ، لَكِنَّ المُشكلةَ لَيست في التَّاريخ إنَّمَا فِيمنْ يَحفظ هذا التَّاريخ، ويُسجِّل إضاءاته وانطفاءاته، ويستفيدُ من مَواقفه وعبرِه ودروسِه، وعلَى مُستوى أُمَّتنا فتاريخُها شَاهِدٌ علَى أنَّها أُمَّة ذات هُوِيَّة قَوِيَّة مُشَرِّفة ومؤثرة؛ لأنَّ تاريخَها يختَلِفُ عنْ تَاريخ الآخَرِين، فهيَ أُمَّة بدايتها معَ بدايَةِ الخَلِيقة، ويظهَرُ ذلك من خلال رُؤيتنا لمَنهج القُرآن الكريم في عَرْضِ الأحداثِ التَّاريخيَّة، حَيْثُ ثَبَتَ أنَّ التَّاريخ لا يَبْدَأُ بالبِعْثَة النَّبويَّة في مَكَّة

المَكَرمة؛ ولكنَّه يَعْنِي تاريخَ النُّبوة المُتَصِل بآدم عَلَيْهِ السَّلام الَّذي خَلَقَ اللهُ مِنْه زَوْجَه، وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كثيرًا ونساءً[٢٥].

ثالثًا: الثَّقافة: فِي نَسقها الإسلامِيّ تَعني عُلومَ المُجتمعِ وآدابِه وقيَمِه، إلى جانِبِ اللُّغَةِ المُعَبَّرِ بها، وفيمَا يَخصُّ اللُّغة العربيَّة فهيَ أَصْلٌ أَصِيلٌ، ومُرَكَّبٌ لازِمٌ منْ لَوازمِ هُوِيَّة هذه الأُمَّة، فهيَ لُغةُ القُرآن، وضياعُها ضياعٌ لهَذا الدِّين، لذا فإنَّ تعلُمَها والحفاظَ عليها واجبٌ، قال شيخُ الإسلامِ ابن تَيْمِيَّة: "اللُّغَةُ العَربيَّة مِنَ الدِّيْنِ، ومعرِفَتُها فَرْضٌ واجِبٌ، فإنَّ فَهْمَ الكِتَابَ والسُّنَّة فَرْضٌ، ولا يُفْهَمَانِ إلَّا بِفَهْمِ اللُّغةِ العَربيَّة، وما لا يَتِمُّ الوَاجِبُ إلَّا به فَهُوَ وَاجِب"[٢٦].

المبحثُ الأوَّل: الآثارُ الدينيَّة في تعزيزِ الانتمَاء، وفيه مَطْلَبان:

المطلبُ الأوَّل: نُصُوصُ القُرآن الكَريم.

١- قوله تعالَى: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا * إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا * فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا}، [سُورةُ النِّسَاء، الآية: ٩٧ – ٩٩].

وَجْهُ الدَّلَالَة: تحريمُ البَقَاء والإقامَة الدَّائمة فِي بلادِ الكُفْرِ إلَّا مِنْ عُذْرٍ شَرْعيٍ، أَوْ مَصْلَحَةٍ رَاجِحَة، وَمَنْ قَرَأَ التَّوبيخَ القُرآنيّ للذِين لَمْ يُهاجروا إلَى بلادِ الإسلام، تبيَّنَت له هَذه الحقيقَة.

٢- قال تعالَى: {وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا}، [سُورةُ آل عِمْران، الآية: ١٠٣]، وقال سبحانه: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِين}، [سُورةُ فُصِّلَت، الآية: ٣٣].

وَجْهُ الدَّلالَة: التَّذكيرُ بنِعْمَة الإسْلَام، والهِدَاية له، وتفضِيل المُسلِمين علَى غَيْرِهم.

٣- وقوله تعالَى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}، [سُورةُ آل عِمْران، الآية: ١٠٣].

وَجْهُ الدَّلَالَة: الحثُّ علَى لُزُومِ جَمَاعَةِ المُسْلِمين، والحَذَرِ مِن التَّفُرق، فإنَّ الاجتمَاعَ قُوَّة، والتَّفَرقَ ضَعْف؛ ولأنَّ الانفراد عنهم، أو الارتمَاء في أَحْضَان الكُفَّار، مَظِنَّة ذوَبان الهُوِيَّة الإسلامِيَّة، وهذَا ما تؤكِّدُه الدِّرَاسَات الاجْتِمَاعيَّة.

٤- وقال تعالَى: {وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ} [سُورةُ الزُّخْرُف، الآية: ٤٤].

وَجْهُ الدَّلالَة: كما ثال سيِّدُ قُطب: "وما يَمْلِكُ العَرَبُ مِنْ زادٍ يُقَدِّمونَه للبَشَريَّة سِوى هذا الزاد، ومَا يَمْلِكون مِنْ فِكرة يُقَدِّمونها للإنسانيَّة سِوى هذه الفكْرَة، فإنْ تقدَّموا للبشريَّة بكتابهم ذاك عرفتهم وذكرتهم ورفعتهم؛ لأنَّها تجدُ عندَهُم ما تنتفع به، فأمَّا إذا تقدَّمُوا إليها عَرَبًا فَحَسْب بجنسيَّة العرب، فما هم؟ وما ذاك؟ وما قيمة هذا النَّسَب بغيرِ هذا الكتاب؟ إنَّ البشريَّة لم تعرفهم إلا بكتابهم وعقيدَتِهم وسلُوكِهم المُسْتَمَد من ذلك الكتاب، وهذه العقيدةُ لم تعرفهم لأنَّهم عَرَبٌ فَحَسْب، فذلك لا يُسَاوي شيئًا فِي تاريخِ البشريَّة، ولا مَدْلُول له في مُعجم الحضارة! إنَّما عَرَفَتْهُم لأنَّهم يحْمِلُون حَضَارةَ الإسلامِ ومثله وفكرته، وهذا أَمْرٌ له مدلُولٌ في تاريخِ البشريَّة ومُعْجَم الحَضَارة![٢٧].

المطلبُ الثَّاني: نُصُوصُ السُّنَّة النَّبويَّة.

١. أَخرَجَ الإمامُ مُسْلِمٌ بسنده إلى جُبَيْرَ بْنَ نُفَيْرٍ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَخْبَرَهُ، قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعَصْفَرَيْنِ، فَقَالَ: "إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ فَلَا تَلْبَسْهَا"[٢٨].

وَجْهُ الدَّلالَة: سرُّ تميُّزِ الإنسان المُسْلم، هو مُخالفته للكُفَّار بأيِّ شيءٍ اختصوا به، حتَّى يَصِلَ الأمرُ إلَى اللِّباس، فإنَّ المُؤمنَ عزيزٌ بالتزامه بهدي النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم.

٢. أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ السُّلَمِيُّ في حديثٍ طويل: "صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ"[٢٩].

وَجْهُ الدَّلالَة: ظَهَرَ من خلال الحديث مُخالَفةُ الكفَّار حتَّى في صلاة النوافل، معَ أنَّها مُستحبَّة إلَّا أنَّ تميُّزَ المؤمنَ هو بعدم مُشاركة الكُفَّار في أوقات صلاتهم.

٤. عن ابن عمر رضي الله عنهما: "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَشَارَ النَّاسَ لِمَا يُهِمُّهُمْ إِلَى الصَّلاةِ، فَذَكَرُوا الْبُوقَ فَكَرِهَهُ مِنْ أَجْلِ الْيَهُودِ، ثُمَّ ذَكَرُوا النَّاقُوسَ فَكَرِهَهُ مِنْ أَجْلِ النَّصَارَى"[٣٠].

٥. وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "خَالِفُوا الْيَهُودَ فَإِنَّهُمْ لا يُصَلُّونَ فِي نِعَالِهِمْ وَلا خِفَافِهِمْ"[٣١].

٦. عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا، لاَ تَشَبَّهُوا بِاليَهُودِ وَلاَ بِالنَّصَارَى، فَإِنَّ تَسْلِيمَ اليَهُودِ الإِشَارَةُ بِالأَصَابِعِ، وَتَسْلِيمَ النَّصَارَى الإِشَارَةُ بِالأَكُفِّ"[٣٢].

٧. عَنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "غَيِّرُوا الشَّيْبَ وَلا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى"[٣٣].

٨. ولقد أَرْشَدَنا النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتَّى في طريقة الدَّفن إلَى مُخالَفة المُشركين، قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلْحِدُوا وَلَا تَشُقُّوا، فَإِنَّ اللَّحْدَ لَنَا، وَالشَّقَّ لِغَيْرِنَا"[٣٤]. أي لغير المُسلمين[٣٥].

٩. ولقد ظهرَت المُخالَفة للمُشركين حتَّة في طعام السّحور، حيثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ فَصْلَ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَكْلَةُ السُّحُورِ"[٣٦].

وَجْهُ الدَّلالَة من الأحاديث: تحريمُ التشبه بأعداء الله، ولو حتَّى في لباسهم أو طريقة وضع شعورهم، أو حتَّى طريقة دفن موتاهم، ونحو ذلك، والقاعدة العامة في هذا هي المقررة: (من تشبّه بقوم فهو منهم).

المبحثُ الثَّاني: المَلامِحُ البارزةُ للعلاقة بين الوَقْف والهُوِيَّة، وفيه مطلَبان:

المطلبُ الأوَّل: المَلامِحُ العَامَّة.

إنَّ العلاقةَ بين الهُوِيَّة والوقْف هي عَلاقة تكامُليَّة وعلاقة وثيقةٌ، فلا تقومُ للهُوِيَّة قائمة إلَّا إذا وُجدَت مُعزِّزات وموارد للهُوِيَّة، خاصَّة في بيت المَقْدس، ومن هذه المُعَزِّزات، مُعزِّزُ الوقْفُ؛ إذْ إنَه أصبحَ ورقةً رابحة لأهل القدس، لمَا ينتجُ عنه مِنْ دعمٍ للهُويَّة الإسلامية وتبصير وإرشاد لأهل القدس بخاصَّة وفلسطين بعامَّة.

وهناك ملامح عامَّة للعَلاقَة بين الوَقْف والهُوِيَّة، نذكرُ منها:

أولًا: المُبادرة إلى تقديم أي شيء من شأنه أنْ يرفعَ هذه الأمَّة ويعزِّزَ من مكانتها.

ثانيًا: الإيمانُ العَميق تِجَاهَ أَفرادِ المُجْتمع، والشُّعُور بالمسؤوليَّة التكافليَّة الَّذي هو جزء منها، وذلك فيما يفرضه عليه دينُه وأمانتُه.

ثالثًا: الاهتمامُ بالعلم، ويظهرُ ذلك في الوَقْف علَى طَلَبَة العِلْمِ، فإنَّ مَنْ وَقَفَ بَيتًا أو أرضًا يعودُ ريعها لطُلابِ العِلْمِ، فإنَّه يكون مشاركًا وداعمًا للهويَّة الإسلامية، إذ إنَّ في ذلك حثٌّ على طَلَبِ العلم، وترسيخٌ للعقيدة الإسلاميَّة في نفوسِ أهلها، وهذه أحد مُقومات وأركان الهُوِيَّة الإسلاميَّة.

رابعًا: الاستدامة والتأبيد: يظهرُ هذا المَعْنى أكثر في الوقف؛ لأنَّ المَقْصِدَ الأسَاسِيّ للوَقْفِ هو استمرار ريعه وإنتاجيته، وبالتَّالي يمكثُ زمنًا أكثر ممَّا يعودُ بالنَّفع علَى المَوْقُوفِ عليهم، وأمَّا الهويَّة الإسلاميَّة فلا بُدَّ من الحفاظ عليها والتَّمسك بها حتَّى المَمَاتِ وتوريثها للأبناء والأحفاد ممَّا يعزِّزُ استدامتها واستمراريتها.

خامسًا: الوَقْفُ قديمٌ جدًا وهو متجذِّرٌ في نفوس أَصْحَابِ العَقِيْدَةِ المَتِينة، وهو طريقٌ لاستمرار العمل بعد وفَاةِ صاحبه حيثُ يقولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ"[٣٧].

فَمِنْ طُرُقِ المُحَافظَةِ علَى الشَّعائر أو الهُوِيَّة الإسلامِيَّة وَقف المشَاريع الخيريَّة الَّتي تنفع المتوفَّى بعد وَفَاته، وتُعتبرُ صَدَقَةً جارِيَةً له في قبره.

سادسًا: العَلاقةُ بين الوَقْفِ والهُوِيَّة علاقة وثيقة، فالوقف من وسائل الحفاظ على الهويَّة الإسلامِيَّة، يظهرُ ذلك في الوَقْفِ على دُوْرِ القرآن الكَريم، وَفِي وَقْفِ المدارس الَّتي تعلِّمُ الحديث واللُّغةَ والفقه...

المطلبُ الثَّاني: المَلامِحُ الخَاصَّة.

مَلامِحُ الوَقْف:

١. تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي، الَّذي هو من أهم المقاصد الإسلامية، الَّذي أوجب الإسلامُ من أجله الزكاة، وحثَّ على الصَّدقة، وأوجب الإنفاق عند الحاجة الماسة، بما فَضُلَ من المال؛ لتَتَحقَّقَ صُورة الإخاء الإيماني الَّذي هو فرض على المسلمين، ومَقْصِدٌ شرعي عام[٣٨].
٢. من التصرفات التطوعية النابعة من صدق عقيدة المسلم الَّتي تتسم بشمول أنواعه ومجالاته، لكل ما يعود بالخير على الواقف نفسه وعلى أفراد مجتمعه، تحقيقًا لمجتمع الاستخلاف وحفاظًا على غاياته المتميز[٣٩].
٣. الديمومة: كما أن من شأن الصدقة التي تخرج عن طريق الوقف أنْ تبقى مستمرة العطاء بينما الصدقة تؤتي أكلها في حينها ثم تنقضي، فيحتاج الفقراء وذوو الحاجة إلى صدقات مثلها"[٤٠].

٤. غير قابل للتصرف: فأموالُ الوقف مُحصَّنة من أيِّ يد تطالُها ولو كان الواقفُ نفسه، فهي محميَّة من التَّصرف في رقبتها.

مَلامِحُ الهُوِيَّة:

١. أنها هُوِيَّة مُتَميزة عن غيرها من الهُوِيَّات، وهذا التَّميُّزُ هو الَّذي يُعْطِي كل جماعة أو أمّة مُقومات بقائها ويحفظ لها ثقافتها وخصُوصيتها، فلا يذوبون في ثقافاتِ أو هُوِيَّات غيرهم من الأُمَم، حيثُ قال الله تعالَى: {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ}، [سورةُ المُنافقون، الآية: ٨]، ويَروي طَارِقِ بْن شِهَابٍ قصَّة تُبيِّن اعتزاز خليفة المُسلمين عمر بن الخَّطَّاب بدينه، حيث قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى الشَّامِ وَمَعَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَأَتَوْا عَلَى مَخَاضَةٍ وَعُمَرُ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ فَنَزَلَ عَنْهَا وَخَلَعَ خُفَّيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَلَى عَاتِقِهِ، وَأَخَذَ بِزِمَامِ نَاقَتِهِ فَخَاضَ بِهَا الْمَخَاضَةَ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ تَفْعَلُ هَذَا، تَخْلَعُ خُفَّيْكَ وَتَضَعُهُمَا عَلَى عَاتِقِكَ، وَتَأْخُذُ بِزِمَامِ نَاقَتِكَ،

وَتَخُوضُ بِهَا الْمَخَاضَةَ؟ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ أَهْلَ الْبَلَدِ اسْتَشْرَفُوكَ، فَقَالَ عُمَرُ: "أَوَّهْ لَمْ يَقُلْ ذَا غَيْرُكَ أَبَا عُبَيْدَةَ جَعَلْتُهُ نَكَالًا لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا كُنَّا أَذَلَّ قَوْمٍ فَأَعَزَّنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ فَمَهْمَا نَطْلُبُ الْعِزَّةَ بِغَيْرِ مَا أَعَزَّنَا اللَّهُ بِهِ أَذَلَّنَا اللَّهُ"[٤١].

٢. إن الهُوِيَّة الإسلامِيَّة، تستوعبُ حيَاةَ المُسْلِمِ كُلِّهَا، وكل مظاهر شخصيَّتَه، فهي تامَّةُ الموضُوع، مُحَدَّدَةُ المَعالِم، واضِحَةُ المَلامِح، تُحَدِّدُ لحَامِلِهَا وبكلِّ دِقَّةٍ وَوُضُوحٍ وظيفَته وهدفه وغايته في هذه الحياة.

فوظيفة المُسلم نجدُها في قولِه تعالَى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}، [سورةُ الذَّاريَات، الآية: ٥٦]، فالعبادةُ بِكُلِّ أنواعها المَادِيَّة والمَعْنويَّة، هي الوظيفةُ الأُولَى والمطلب الأوَّلُ من المُسْلِم، القيام في هذه الحياة، والهدف نجده في قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً}، [سورةُ البقرة، الآية: ٣٠]، وقوله تعالى: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا}، [سورةُ الأحزاب، الآية: ٧٢].

وَهَدَفُ المُسْلم في هذه الحَياة، هو النَّجَاحُ في حَمْلِ الأمَانَة؛ أمَانَة الخِلَافة عل هذه الأرض وعمارتها، وقيادة البشريَّة لما فيه الخير والسَّعَادة لهم في الدُّنْيَا والآخِرَة.

وغايةُ المُسْلِم من كُلِّ هذا الفوز برضَا الله سُبْحَانَه وتعالَى ونَيْلِ ثَوابِه فِي الآخِرَة، قال تعالَى: {لِّيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا}، [سورةُ الفتح، الآية: ٥].

٣. أنَّها تَجْمعُ وتُوَحِّدُ تَحْتَ لوائها جميعَ المُنتسبينَ إليها، وتربطُ بينهم برباطٍ وثيق، قال تعالَى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ}، [سورةُ الحُجُرَات، الآية:١٠]، ويقولُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى أَبَلَّغْتُ، قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللهِ..."[٤٢].

٤. فرضٌ لازمٌ لكلِّ مُسْلمٍ، فلا يجوزُ الخروجُ عنها[٤٣]، قال تعالى: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}، [سورةُ الأعْرَاف، الآية: ١٥٨].

٥. كما أنَّها هُوِيَّة تتسم بالثَّقافات والأفكار والقناعات: ولقد كُنَّا نُحاربُ القُوَّة الخارقة للعادات والتَّقاليد، فتبيَّن أنها حامِي الحِمَى، والحارس القوي (وإنْ كان فيها بعض الشَّطحات والمُبالَغات)؛ فنحنُ في حربٍ أدمغة لا أسلحَة، فأصبحَ من الضَّروري الاهتمام بالثَّقافة؛ لأنَّها تولِّدُ الأفكار والقناعات، وتحافظُ على الأُصُول والثَّوابت[٤٤].

المبحثُ الثَّالث: دَوْرُ الوَقْف فِي دَعْمِ الوُجودِ المَقْدسِيّ، وفيه مطلَبان:

المطلبُ الأوَّل: دَوْرُ الوَقْف الدَّاخلِيّ.

إنَّ مؤسسة الأوقاف هي الإطار العام لتوليد الطَّاقة الإسلامية من جديد، حيث تجدد في جسم المجتمع الإسلامي أوقاف جديدة كما تتجدد الخلايا الحية في الكائن الحي، وإعطائها بعدها الديني والثقافي والاجتماعي الَّذي يحتوي العصر الحديث بسائر أبعاده ومعطياته، فالعمل الديني هو في الحقيقة جوهر ومسوغ أساسي لوجود مؤسسة الأوقاف الإسلامية، لذا يجب أن تتجه سائر إمكانيات الأوقاف نحو خطة تنمية واحدة تأخذ باعتبارها سائر الجهات، وأن تسعى في التَّركيز على الحفاظ على الثوابت الدينية الَّتي لا تقبل التَّغيير ولا التَّبديل؛ لأنَّ الأوقاف قوَّة في رحاب الحضارة الإسلامية، ولُغة احتواء لضرورات المجتمع، ومؤسساتها من معاهد ومدارس ومساجد وكليات، وإذا كان لكلِّ حضارة ثقافة خاصَّة بها، فإنَّنا نجدُ الأوقاف إحدى مكونات الهويَّة والثقافة الإسلامية عبر التَّاريخ، وحينما نتصل بالحضارة الإسلاميَّة من خلال مؤسسات الأوقاف كالمدارس العلميَّة، والمؤسسات الثقافية والاجتماعيَّة، فإنَّنا نشهد القيم الجمالية والمثل الأخلاقية، في صيغة واحدة تطبع وجودها وتعزز انتماءها بهويتها الإسلاميَّة[٤٥].

وقد ظهر دورُ الأوقاف الداخليّ بارزًا في أكثر من جانب، نذكر منها:

أولًا: المسجد، يُعتبرُ المسجد في الإسلام المكان الأنسب لتعليم القرآن الكريم، وتحفيظه، وهناك اجتماع أسبوعي يُصلِّي المسلمين في المسجد صلاة الجُمُعة فيستمعون للخُطبة، وقد كان أول وقف إسلامي وديني على وجه الأرض هو مسجد قُباء، قال الإمامُ ابنُ القيِّم: "وَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ فَرَحًا بِقُدُومِهِ، وَخَرَجُوا لِلِقَائِهِ، فَتَلَقَّوْهُ وَحَيَّوْهُ بِتَحِيَّةِ النُّبُوَّةِ، فَأَحْدَقُوا بِهِ مُطِيفِينَ حَوْلَهُ وَالسَّكِينَةُ تَغْشَاهُ، ...، فَسَارَ حَتَّى نَزَلَ بِقُبَاءَ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، فَنَزَلَ عَلَى كُلْثُومِ بْنِ الْهِدْمِ، وَقِيلَ: بَلْ عَلَى سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ، وَالْأَوَّلُ أَثْبَتُ، فَأَقَامَ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، وَأَسَّسَ مَسْجِدَ قُبَاءَ، وَهُوَ أَوَّلُ مَسْجِدٍ أُسِّسَ بَعْدَ النُّبُوَّةِ"[٤٦].

ومِنْ أفضل المساجد الموجودة في بيت المقدس المسجدُ الأقصى، بل هو ثالثُ مسجدٍ مُفضَّل في الدنيا، وهو أحد المسجد الَّتي تُشدُّ إليها الرِّحال، حيثُ قال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى"[٤٧].

فالمسجد الأقصى المُبارك معهدٌ علميٌّ كبيرٌ، وكان مركزًا هامًا لتدريس العلوم الإسلامية على مدى العصور وواحدًا من أكبر معاهد العلم في العالَم الإسلامي كله، وهو أولُ معهدٍ إسلامي في فلسطين، فبعد أنْ فتحَ عمر رضي الله عنه القدس وفد مع عمر وبعده إلى القدس عدَدٌ كبيرٌ من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن أبرز من استقر من الصَّحابة في القدس وتُوفي فيها: الصَّحابي الجليل عبادة بن الصامت وشداد بن أوس رضيَ الله عنهما وغيرهما.

وكان أئمة المسلمين وعلماؤهم حريصين منذ البداية على شدِّ الرحال إلى المسجد الأقصى المُبارك للصلاة فيه ونشر العلم[٤٨].

هذا بالنِّسبة للمسجد الأقصى، وكان في القدس ملكيَّات وقفيَّة، يعودُ ذكرها إلَى حقبة الأيوبيين، وخصوصًا بعد تحرير المدينة من الغزو الصَّليبي، إذا اهتمَّ السُّلطان صلاح الدِّيْن رحمه الله، ومَنْ تبعَه من الحكَّام بتعزيز الوجود الإسلامي الخيري عن طريقِ إنشاء المدارس والتكايا والمصحّات؛ لخدمةِ العامَّة من سُكان المدينة[٤٩].

ثانيًا: الزوايا: وقد كان للزوايا دور بارزٌ في نشر العلم الشَّرعي، ففي أصل وقفها أنَّها على الفقراء والمساكين، أو أنَّها موقوفة على ابن السَّبيل، وقد كان بعضها مختصًا بالقرآن وأُخرى مختصَّة في علم الحديث النَّبوي، وأخرى مختصَّة في على اللُّغة من نحو وصرف وبلاغة، ومهما كان اختصاصُها فإنَّها تُشكِّلُ دعمًا وإسنادًا لأهالي القدس، وهي من الصَّدقات الجارية عن أصحابها، وقد ذكر مُجير الدِّيْن الحَنْبَليّ أكثر من عَشرة زوايا في القدس، فذكر الزَّاوية الشَّيخونيَّة، وهي نسبة لوالد الواقف، وزاوية الطواشية، ونذكر تعريفًا في زاوية كمثال؛ ليتضح المقال، قال مجير الدين الحنبلي: وزَاوِيَة المغاربة بأعلَى حارتهم وقف الشَّيْخ عمر بن عبد الله بن عبد النَّبِي المغربي المصمودي الْمُجَرّد وَكَانَ رجلا صَالحا عمر الزاوية وأنشأها من مَاله ووقفها على الْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِين"[٥٠].

ثالثًا: المدارس الشَّرعية: وهذه تدرِّسُ العلوم الشَّرعيَّة عامَّة، ولا تختصُّ بالقرآن فقط؛ بل تدرِّسُ القرآن والحديث والفقه واللُّغة والمنطق، والفلسفة.

تطورت مظاهر الاهتمام بالقرآن الكريم مع تطور الحياة في المجتمع الإسلامي، فبدأت تستقل بدورها، وأصبح للوقف الإسلامي أثر كبير في نشاطها، والقيام بما ينبغي لاستمرار أداء إرسالها، وإغناء القائمين عليها بما يكفل لهم حياة معيشية رخية، وتطوير مرافقها، وتشجيع الطلاب المنتسبين إليها.

وقد أسهم في تأسيس هذه المدارس، ورصد الأوقاف عليها طبقات المجتمع كافة من الملوك، والسلاطين، والأمراء، والأثرياء، ومتوسطي الحال على مدى التاريخ الإسلامي حتى وقتنا الحاضر، فكان من ثمار هذا الاهتمام والإسهام إنشاء مدارس لتدريس العلوم الإسلامية، وفي مقدمتها القرآن وعلومه، وأنشئت دور ومدارس للقرآن بخصوصه[٥١].

والمدارس ممَّا حدث في الإسلام، ولم تكن تعرف في زمن الصحابة ولا التابعين، وإنما حدث عملها بعد الأربعمائة من سني الهجرة، وأوّل من حفظ عنه أنه بنى مدرسة في الإسلام أهل نيسابور، فبنيت بها بالمدرسة البيهقية ... وأشهر ما بني في القديم المدرسة النظامية ببغداد، لأنّها أوّل مدرسة قرّر بها للفقهاء معاليم، وهي منسوبة إلى الوزير نظام الملك أبي عليّ الحسن بن عليّ بن إسحاق بن العباس الطوسيّ[٥٢].

وقد ذكر مُجير الدين الحنبلي أكثر من خمسة عشر مدرسة مُنتشرة في القدس، نذكر منها على سبيل الإجمال:

١. المدرسة الأشرفيَّة: المنسوبة لملك الْعَصْر مَوْلَانَا السُّلْطَان الْملك الْأَشْرَف أبي النَّصْر قايتباي، وقد بناها الأمير سحن الظَّاهري عام ٨٧٥هـ، وأمَّا سبب تسميتها بالأشرفيَّة؛ لأنَّ الْأَشْرَف أبي النَّصْر قايتباي عندما زار القدس ورآها لم تعجبه فقام بهدمها وتوسعتها عام ٨٨٥هـ[٥٣].

وأمَّا حاليًا في وقتنا الحاضر فهيَ قسمان: قسم داخل المسجد الأقصى والآخر خارجه، والذي داخله طابقان: الأول كان أصله مصلى الحنابلة بالمسجد الأقصى، ويستخدم جزء منه الآن مقرا لقسم المخطوطات التابع لمكتبة المسجد الأقصى، والجزء الأكبر منه هو مقر ثانوية الأقصى الشرعية للبنات[٥٤].

٢. الْمدرسَة الجوهرية بِبَاب الْحَدِيد وَبَعضهَا على رِبَاط كرد واقفها الصفوي جَوْهَر زِمَام الآدر الشَّرِيفَة فِي سنة ٨٤٤هـ[٥٥].

٣. الْمدرسَة المنجكية بِبَاب النَّاظر واقفها الامير منجك نَائِب الشَّام... بناها لنَفسِهِ ونسبت اليه ووقف عَلَيْهَا ورتب لَهَا فُقَهَاء وأرباب وظائف[٥٦].

وأمَّا اليوم فقد استخدمت مقرًا للمجلس الإسلامي الأعلى في عهد الاحتلال البريطاني، وهي اليوم مقر دائرة الأوقاف الإسلامية بالقدس[٥٧].

٤. الْمدرسَة الأمينية بِبَاب شرف الْأَنْبِيَاء الْمَعْرُوف بِبَاب الدويدارية واقفها الصاحب أَمِين الدّين عبد الله، وقفها عام ٧٣٠هـ.

٥. الْمدرسَة الباسطية بَعْضهَا على الْمدرسَة الدويدارية واقفها القَاضِي زين الدّين عبد الباسط بن خَلِيل الدِّمَشْقِي نَاظر الجيوش المنصورة وعزيز المملكة، وقفها عام ٨٣٤هـ[٥٨].

جاء في سجل المحكمة الشرعية رقم ١٨٤ ص ٢٨ لسنة ١٠٩٢-١٠٩٣ نسخة من وقفية مؤرخة في سنة ٨٣٤هـ وهذا نصها:

"وقف المرحوم عبد الباسط الخانقاة الباسطية بالقدس الشريف، شرط لعشرة أيتام من أيتام المسلمين يصرف لكلّ يتيم منهم في الشهر خمسة عشر درهماً أو ما يقوم مقامها من النقود وعليه أن يعلّم الأيتام المذكورين القرآن العظيم والخط العربي بالخانقاة المذكورة ويصرف للأيتام المذكورين في عيد الفطر مرة كل سنة برسم كسوتهم لكل واحد من الدراهم الموصوفة ثلاثون درهماً ، وما فضل بعد ذلك صرف في مصالح الخانقاة المذكورة وفي جامكية السقا ، وعلى الفقراء والمسلمين من ذوي الحاجات ، تاريخ نسخة كتاب الوقفية في سنة ٨٣٤هـ قرية صور باهر تابع قدس شريف حصة وقف مزبور ١٨ ط "، وكما يقول الدُّكتور ناجح بكيرات: يلاحظ أنّ المدرسة الباسطية كانت من المدارس البارزة في الإسلام وقامت بدورها في الحركة العلمية ببيت المقدس حيث درس فيها العديد من العلماء والأجلاء في مختلف الميادين[٥٩].

وفي لقاء مع وزير الأوقاف الأُردني الأُستاذ الدكتور عبد النَّاصل أبو البصل، "إنَّ الأوقاف الإسلامية في القدس ورثت تراثا كبيرا وعظيما من المحاضر التعليمية في مدينة القدس التي كانت حاضرة من حواضر التعليم في تاريخ العالم الإسلامي، مشيرا الى أن كل مدرسة ووقفية في القدس والمسجد الأقصى وأروقته تمثل كلية اسلامية وجامعة تعليمية، وأوضح أن وزارة الأوقاف تشرف على عدد كبير من المدارس الشرعية وأكاديمية في القدس، منها ثلاث مدارس شرعية و٤٩ مدرسة أكاديمية، يدرس فيها أكثر من ١٢ ألف طالب وطالبة[٦٠].

رابعًا: دور القرآن الكريم: وتسمَّى في عصرنا مراكز تحفيظ القرآن الكريم، وهذه ليست كسابقتها، إذْ إنَّها مُختصَّة بالقرآن الكريم فقط، ومن أهمِّ دور القرآن الكريم:

١. دَار الْقُرْآن السلامية تجاه دَار الحَدِيث، واقفها سراج الدّين عمر بن أبي بكر أبي الْقَاسِم السلَامِي تَارِيخ وَقفهَا: ٧٦١هـ[٦١].

٢. أنشأ الأميرُ سيف الدين تنكز بن عبد الله الملكي الملقب بأبي سعيد دار الأيتام التنكيزيَّة عام ٧٢٩هـ، وكانت دارًا للتعليم القرآن الكريم، ثُمَّ تمَّ توسعتها في عهد المماليك إلى مدرسة كبيرة[٦٢]. وكان من أهمِّ أهدافها الَّتي تدعم الوجود المقدسي:

١. تدريسُ الفِقْهَ، وبخاصَّة الفقهَ الحَنَفِيّ، والعلومَ الشَّرعيَّة الأُخرى، وذلك بإقامة مدرسة في مبنى (المدرسة التنكزيَّة) الَّذي يُمثلُ مركزًا ضخمًا في المساحة وفي الفن المعماري والهندسي، وتعيِيْن شيخ لهذه المدرسة.

٢. تدريسُ الحديثُ النَّبوي الشَّريف، وذلك بتخصيص جناح لدار الحديث الشَّريف، وتعيين شيخ لهذه الدار.

٣. تخصيص جناح؛ ليكون خانقاة للصوفيَّة، وللتشجيع على العبادة والذِّكر وتلاوة القرآن الكريم، وتعْيِيْن شيخ للخانقاة[٦٣].

٣. مدرسَةُ الأيتام الإسلاميَّة بالقدس: وَقَفَ سَماحَة الشَّيخ مُحَمَّد أمين الحُسيني مُفتي فلسطين الأكبر جميع مُمْتَلَكاته في مدينة القدس من أجل دعم أية مُؤسسة إسلاميَّة تقومُ بتحفيظ القرآن الكريم، ولبناء عمارة للأيتام، وتضمَّنت الوقفيَّة أيضًا التبرع بمبلغ خمسمائة جنيه سنويًا إلى مدرسة أيتام للمسلمين بالقدس... هذا وأنَّ مدرسَة الأيتام الإسلاميَّة الصناعيَّة لا تزال قائمة[٦٤].

وأمَّا دور القرآن يصل عددها الآن أكثر من ٣٠ دار قرآن، يشرف عليها من المدرسين ١٣٧ موظفًا في دور القرآن الكريم، وهناك عدد من المصاطب والكراسي العلمية[٦٥].

فإنَّ إنشاء مثل هذه المدارس وكذلك دور القرآن الكريم يساهمُ في تحصين الهويَّة الإسلاميَّة، خاصَّة الأطفال الَّذين يُنَشَؤون على حبِّ القرآن واللُّغة، والعقيدة الإسلاميَّة المتينة، وهذه أهم أركان الهُويَّة، وبالتَّالي يؤدي ذلك إلى دعم وجود أبناء المدينة المقدَّسَة.

المطلبُ الثَّاني: دَوْرُ الوَقْف الخَارِجيّ.

استطاع الوقف على مرِّ العُصُور أن يُحافظَ على هُوِيَّة المُجْتَمعِ الإسلامي، ويضمن استمرار صفاته الرُّوحية والعقَدية، والاجتماعية والاقتصادية، ويحافظ على روح الإسلام، وحيوية المجتمع الإسلامي وفعاليته، واستقلال الكثير من الوظائف، فلا تَخضع إلا لسلطان الشريعة، وبالتالي حَفِظ للأمة حضارتها وهُويتها الإسلامية، من خلال تحقيق المقاصد الشرعية والقيم الإسلامية، وحماية الثروات والأموال من ظُلم المصادرات، والوقوف ضد رغبات الاستعمار السياسي والفكري والديني، والحفاظ على تماسُك المسلمين[٦٦]. ولتحقيق الدَّعم الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، والديني قبل كلِّ شيء، كان لا بُدَّ من وجود أوقاف خيريَّة في الخارج تدعمُ الوجود المَقدسي، ومن هذه الأوقاف على سبيل المثال لا الحصر:

١. **وقفُ الأُمَّة التُّركي:** هي مؤسسة تركيّة تنمويّة مستقلّة لخدمةِ المسجد الأقصى المبارك، مسجّلة برقم (٥٧٣٥) قرار (٢٠١٣/٨٦) حيثُ يسعى الوقف إلى تكثيف الجهود وزيادة الموارد عن طريق فتح استثمارات مختلفة، للوصول إلى ديمومة وثبات في دعم مشاريع الوقف الَّتي تُنَفَّذُ في مدينة القدس، وبذلك يحمل وقف الأمة على عاتقه تعزيز صمود أهلنا في القدس.

الرؤية: الوقف المميّز في حشد الجهود واستثمار الطاقات من أجل تمويل المشروعات لدعم أهل القدس، والحفاظ على المسجد الأقصى بديمومة وثبات.

الرسالة: يسعى وقف الأمة ليكون حاضنة وقفيّة مميّزة تحصل على ثقة الواقفين، تشغّل وتستثمر الأُصُول الموقوفة من أجل توفير مصدر دائم، لتمويل مشاريع القدس والمسجد الأقصى.

ومن مشاريع وقف الأُمَّة دعم قطاع التَّعليم والاقتصاد، وحماية ورعاية المقدسات، وقطاع الأُسرة والمرأة والطفل (الاجتماعي)، وقطاع الصِّحة[٦٧].

وقال رئيس وقف الأُمَّة التُّركي مُحَمَّد العمري: "إن استراتيجيتهم تتمثل في كيفية تثبيت المرابطين المقدسيين بأرضهم، بمختلف الطرق المتاحة قانونيًا ووسائل الدعم والمؤازرة؛ سواءً في تركيا أو داخل مدينة القدس، أو أي مكان آخر"[٦٨].

إنَّ مثل هذه الأوقاف الَّتي تُركِّزُ في مشاريعها على بيت المقدس، ودعم القطاعات المُختلفة، لتعزِّزُ من تثبيت المقدسيين في أرضهم، وزيادة حرصهم على مقدساتهم، وبالتَّالي الحفاظ على الهويَّة العربية والإسلامية، وصيانتها من الضياع والتَّلاشي.

٢. **وقفيَّة الملك عبد الله الثَّاني في القدس:** وقد تضمَّنت وقفيَّتين؛ الوقفيَّة الأُولى: "الكرسي المكتمل لدراسة فكر الإمام الغزالي" وقد أَنشئت جامعة القدس وقفية الملك عبد الله الثاني لدراسة فكر الإمام الغزالي برعاية العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني في جامعة القدس والمسجد الأقصى المبارك، في كانون الثاني عام ٢٠١٢، في حفل أقيم في الديوان الملكي الاردني، الوقفيَّة الثَّانية: أنشأ الملك عبد الله وقفية أخرى لدراسة فكر الامام الرازي في مسجد الحسين بن طلال والجامعة الاردنية وجامعة العلوم الاسلامية العالمية، ضمن مبادرة من مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي الهاشمي.

وتتضمن الوقفية الأولى والتي سميت "الكرسي المكتمل لدراسة فكر الإمام الغزالي"، إنشاء صرح أكاديمي إسلامي في المسجد الأقصى المبارك؛ لكي يعمر المسجد بالعلماء وطلبة العلم، وإنشاء كرسي أستاذية لتدريس فكر الإمام الغزالي ومنهجه في جامعة القدس والمسجد الأقصى المبارك. وقد تضمنت أيضًا تقديم عدد من المنح للطلاب الَّذين يدرسون في ذلك الكرسي في المسجد الأقصى وجامعة القدس "منها منحة لدرجة الماجستير ومنحة أخرى لدرجة الدكتوراه"، وتبلغ قيمة الوقفية مليوني دينار أردني أودعت في أحد المصارف الإسلامية لاستثمارها والإنفاق من ريعها على المشاريع العلمية التي تهدف الوقفية إلى تحقيقها[٦٩].

٣. **صندوق ووقفية القدس:** وهي مؤسسة تم تأسيسها بمرسوم رئاسي من قبل الرئيس الفلسطيني محمود عبَّاس "أبو مازن" في العام ٢٠١٣م، برأس مال مبدأي يُقَدَّرُ بمبلغ (١٠٠) مليون دولار يتم جمعها من قبل الفلسطينيين في الوطن والشتات ومن ثم يتم توسيع دائرة الدعم للصندوق حتى تشمل كل من يرغب بتقديم المساعدة للقدس، وعلى إثرها سيتم انتخاب رئاسة ومجلس إدارة للصندوق ومجلس أمناء من المفترض أن يكون من الفلسطينيين والعرب ومن شخصيات إسلامية، وسيكون للصندوق نظامه الداخلي وهيكليته.

ومن أهدافه: دعم خطة النشاطات التربوية والأنشطة اللامنهجية في جميع المدارس المقدسيَّة، بهدف زيادة وعي الطلبة وتعزيز هويتهم الوطنيَّة، ولإنقاذ وتمكين التعليم الوطني في مدينة القدس، ولتحقيق هذا الهدف وقَّع الصندوق اتفاقيَّة مع مديريَّة التَّربية والتعليم.

إطلاق برنامج إقراض ومنح للطلبة المقدسيين في الجامعات والكليَّات، ولتحقيق هذا الهدف وقَّع الصندوق اتفاقيَّة مع جامعة القدس[٧٠].

٤. مُؤَسَّسَةُ القُدْسِ للثَّقَافَةِ والتُّرَاث.

التعريف والهوية: هيَ مؤسسةٌ فلسطينية ثقافية طوعية مستقلة، تأسست في دمشق عام ٢٠١٠م، بهدف المساهمة في بعث وتعزيز الهوية والثقافة الفلسطينية كجزء لا يتجزأ من الهوية والثقافة العربية والإسلامية، وفق رؤية مستندة إلى الثوابت والجذور، ومنفتحة على كل الثقافات العالمية من منطلق الوعي بالذات والعالم.

من أهدافها:

١. المساهمة في المحافظة على الهوية والثقافة الوطنية الفلسطينية وتأكيد ارتباطها بالهوية والثقافة العربية والإسلامية.

٢. التعريف بالمقدسات الإسلامية والمسيحية، وإبراز هويتها العربية والإسلامية، ورصد وكشف التهديدات والإجراءات الصهيونية التي تهدف إلى تهويدها وهدمها والاستيلاء عليها.

٣. تفعيل دور الثقافة وتوجيهها لخدمة قضايا الأمة المصيرية وعلى رأسها قضية فلسطين.

٤. تعزيز قيم الثقافة الوطنية الإيجابية كالصمود والثبات والمقاومة، ومناهضة ثقافة الهزيمة والاستسلام في الأمة.

من أنشطتها:

١. بناء قاعدة معلومات تعتمد رصد الحركة الثقافية الفلسطينية وتقاطعاتها العربية والإسلامية والدولية.

٢. إعداد وإصدار الدراسات والبحوث، والترجمات، وطباعة ونشر الكتب والأدبيات التي تخدم أهداف المؤسسة.

٣. عقد المؤتمرات والندوات واللقاءات والمحاضرات وورش العمل حول القضايا الثقافية والأدبية والفنية المختلفة.

٤. رصد وتوثيق ما تتعرض له المقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين من انتهاكات واعتداءات من قبل سلطات الاحتلال الصهيوني[٧١].

الخاتمة:

الحمدُ لله الَّذي وَفَّقنا لكتَابةِ هذه الوَرَقةِ العِلْميَّة، فما كانَ من صوابٍ أو تسديد فَمِنْهُ وَحْدَهُ الهادي إلَى سَواءِ السَّبيل، وما كان من سَهْوٍ أو تَقْصِيرٍ فمِنْ نفسي ومن الشَّيطان، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا بالله.

أبرزُ النَّتائج الَّتي توصلنَا إلَيْها:

١. التَّمسك بالهُويَّة الإسلاميَّة يدلُّ على صِدْقِ المؤمن ومدى التزامه بدينه، وحبِّه ودفاعه عن عقيدته.
٢. برزَ دورُ الأوقاف المَقْدِسِيَّة في الدِّفاع عن المُقدَّسات الإسلاميَّة، وهدفُهم مِنْ وَرَاءِ ذلكَ تَعزيز الهُوِيَّة الإسلاميَّة.
٣. توجدُ علاقةٌ وثيقةٌ بين الأوقاف والهُويَّة الإسلاميَّة؛ إذْ إنَّ الأوقاف وسيلةٌ مُهِمَّةٌ للدِّفاع عن الهُويَّة الإسلاميَّة، وهي ورقةٌ رابحةٌ في ثبات ودعمِ الوُجُود المَقْدِسِيّ.
٤. المسجدُ الأقصى المُبارك معلمٌ دينيّ ظاهرٌ ليس في فلسطين فحَسْب؛ بل على مُستوى العالَم العربيّ والإسلامِيّ، وهو وقفٌ إسلاميّ إلى يوم الدِّيْن.
٥. اشتهرَ عهدُ القائدِ صلاح الدِّيْن الأيوبي في بناء الأربطة والمدارس والزوايا، وغيرِها من الأوقاف، وفي ذلك لفتةٌ مهمَّة في عصرنا، وهي إذا أردنا المُحافظة على الوجود المقدسي، فلا بُدَّ من توفير السُّبل الَّتي تُثبتُهم في أرضهم ومقدَّساتهم.
٦. كان الوقفُ قديمًا يتركَّزُ في أغلبه على المدارس والزوايا الَّتي تُعلِّمُ القرآن الكريم والحديث الشَّريف، وفي ذلك تأسيسٌ للطَّالِب وتربيةٌ له علَى حبِّه لدينه وانتمائه لعقيدته ودفاعه عن هُويَّته الإسلاميَّة.
٧. ظَهَرَ دورُ الدُّول العربية كالأردن وتركيا وغيرها في دعم الوُجود المَقْدِسِيّ، وذلك من خِلالِ وقفُ الأُمَّة التُّركي، وَوَقفيَّة الملك عبد الله الثَّاني في القدس، وغيرها من الوَقفيَّات.

التَّوصيات:

١. يجب على الدُّول الدَّاعمة لأوقاف القدس أنْ تتكاثف وتوحدَ الجُهود لدعم القُدْس عامَّة والمَسْجد الأقْصَى خاصَّة، فإنَّه أهمُّ مُقوّمٍ للهوِيَّة الإسلاميَّة.

٢. نُوصي المُربيين ابتداءً من الأُسرة، ثُمَّ المدَارِس، ومُرُورًا بالجَامِعَات، والمساجد، المنتشرة في القدس بالحرص على نشرِ كُل ما يعزز المُحافظة على الهُوِيَّة الإسلاميَّة وترسيخها في ذهن أبنائها.

٣. نوصِي بعملِ فضائيَّة إعلاميَّة مُختصَّة بالشأن المَقْدِسِي.

٤. كما نُوصِي الأوقاف المَقْدِسيَّة بتكثيف حَلَقات ومراكز دور القرآن الكريم، والحديث الشَّريف؛ للحِفاظ على هُوِيَّة المَقْدسيين، وربط الأطفالِ بدينهم وقرآنهم.

وآخرُ دعوانَا أن الحمدُ لله ربِّ العالَميْن

أولًا: ثَبَتُ المَصَادر والمَراجِع:

١. إبراهيم مُصطفى وآخرون، المُعْجَمُ الوَسيط، دار الدَّعوة.

٢. البدري، مُحَمَّد، **الأُمَّةُ الإسلاميَّةُ مِنَ التَّبعيَّة إلَى الرِّيَادة**، ١٤١٤هـ.

٣. بَكَّار، عبد الكريم، **تَجْديدُ الوَعْي سِلْسِلَة الرِّحلة إلى الذَّات**، دمشق، دار القلم، ط١، ١٩٩٢م.

٤. بناني، عبد الكريم، **البُعد المقاصدي للوقف**، ط١، ٢٠١٤م.

٥. التِّرمذيُّ، مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، **الجَامِعُ الكَبير**، تحقيق: الأستاذ الدُّكتور بشَّار عوَّاد مَعْرُوف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م.

٦. ابنُ تَيْمِيَّة، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحرَّاني، **اقتضَاءُ الصِّرَاطُ المُسْتَقيم لمُخَالَفَةِ أَصْحَابِ الجَحِيم**، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، بيروت، دار عالَم الكتب، ط٧، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٧. الجُرجَانِي، علي بن مُحَمَّد بن علي الزين الشريف، **التَّعْرِيْفَات**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٨. ابنُ قيم الجوزيَّة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، **زَادُ المَعَادِ في هَدْي خَيْرِ العِبَاد**، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢٧، ١٤١٥هـ -١٩٩٤م.

٩. الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي، **المُستدركُ عَلَى الصَّحِيْحَيْن**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

١٠. الحداد، أحمد عبد العزيز، **وقفُ النُّقود واستثمارها**، بحثٌ قدِّمَ للمؤتمر الدَّولي الثَّاني للوقف المُنعقد في مكَّة المكرَّمة، آذار ٢٠٠٦م.

١١. ابنُ حَزْمٍ، أبو مُحَمَّد علي بن أحمد بن سعيد الظَّاهِريّ، **الفَصْلُ في المِلَلِ والأَهْواء والنِّحَلِ**، القاهرة، مكتبة الخانجي.

١٢. ابنُ حَزْمٍ، عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظَّاهريّ، **المُحَلَّى بالآثَار**، بيروت، دار الفكر.

١٣. الخرشي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله، **شرح منح الجليل على مختصر خليل**، بيروت، دار الفكر للطباعة.

١٤. الداود، عبد العزيز مُحَمَّد، **الوَقْفُ، شروطُه وخصائصُه**، أضواء الشريعة، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض العدد: ١١، ١٤٠٠هـ.

١٥. بوركبة، السعيد، **الوقفُ الخيري في الإسلام وأبعاده التنمويَّة**، دار أبي رقراق للطِّباعة والنَّشر، ط١.

١٦. أبو زهرة، مُحَمَّد، **مُحَاضَرات في الوَقْف**، دار الفكر العربي.

١٧. السَّرَخْسِيّ، مُحَمَّد بن أحمد بن أبي سهل، **المَبْسُوط**، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

١٨. أبو سليمان، عبد الوهاب بن إبراهيم، **عناية المسلمين بالوقف خدمة للقرآن الكريم**، منشورات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

١٩. سيِّدُ قُطب، إبراهيم حُسين الشَّاذلي، **فِيْ ظِلالِ القُرآن**، القاهرة، دار الشروق، ط٣٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٢٠. الشَّيباني، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، **المُسْند**، تحقيق: شُعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، بيروت، مُؤسَّسَة الرِّسَالَة، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٢١. صَبْري، عكرمة سعيد، **الوَقْفُ الإسلاميُّ بينَ النَّظريةِ والتَّطْبيق**، الأُردن، دار النَّفائس، ط٢، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.

٢٢. العارف، عارف باشا، **المُفصَّلُ في تاريخِ القُدْس**، القدس، مكتبة الأندلس، ط٥، ١٩٩٩م.

٢٣. عبد الله، مُحَمَّد بن عبد العزيز، **الوقفُ في الفِكْرِ الإسْلَامي**، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

٢٤. العاني، خليل نوري مسيهر، **الهُوِيَّةُ الإسلامِيَّة في زَمَنِ العَوْلَمَة الثَّقَافيَّة**، بغداد، ديوان الوقف السني، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٢٥. عمر، أحمد مختار عبد الحميد، وبمساعدة فريق عمل، **مُعْجَمُ اللُّغةِ العَرَبيَّة المُعَاصِرَة**، القاهرة، عالَم الكُتب، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٢٦. العنسي، أحمد بن قاسم، **التَّاجُ المُذْهبُ لأحْكَام المَذْهَب**.

٢٧. أبو غُدَّة، حسن عبد الغني، **صُوَرٌ مِنَ التَّكَافُلِ الاجْتِمَاعِيّ عِندَ المُسلمين**، ١٤١٧هـ.

٢٨. غوشة، مُحَمَّد هاشم، **الوقفُ في مدينةِ القُدْس وأكنافها في القرن السَّادس عشر من خلالِ السِّجلات والدفاتر والمخطوطات والنقوش العُثمانيَّة**.

٢٩. الفيرُوزَابادي، أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب، **القَامُوسُ المُحِيْط**، تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت، مُؤسَّسَة الرِّسَالَة، ط٨، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٣٠. الفيوميّ، أحمد بن مُحَمَّد بن علي الحمويّ، **المِصْبَاحُ المُنِيْر**، بيروت، المكتبة العلميَّة.

٣١. القحطاني، راشد سعد، **أوقافُ السُّلطانِ الأشْرَفِ شَعبان علَى الحَرَمَيْن**. مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٤هـ.

٣٢. القدومي، عيسى، **المسجدُ الأقصى الحقيقة والتَّاريخ**، نشر مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، ط٢، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٣٣. ابنُ قُدامة، مُوَفَّق الدين عبد الله بن أحمد بن مُحَمَّد، **المُغْنِي**، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م.

٣٤. الكشميري، محمد أنور شاه بن معظم شاه، **العرف الشَّذِي شرح سُننِ التِّرْمِذي**، تصحيح: الشيخ محمود شاكر، بيروت، دار التراث العربي، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٣٥. الكَفَويّ، أيوب بن موسى الحسيني، **الكُلِّيَات**، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت، مُؤسَّسَة الرِّسَالَة.

٣٦. ابنُ ماجَة، مُحَمَّد بن يزيد القزويني، **سُنَنُ ابن ماجَة**، تحقيق: الشَّيخ شُعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٣٧. المَاوِرْدِيّ، أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حبيب البصري، **الحَاوي الكَبير**، تحقيق: الشَّيخ علي محمد معوض والشَّيخ عادل أحمد عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط١، ١٤١٩هـ –١٩٩٩م.

٣٨. مُجير الدين الحنبلي، عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن العُلَيْمي، **الأُنسُ الجَلِيلِ بتَاريخِ القُدْس والخَلِيْل**، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، عمَّان، مكتبة دنديس.

٣٩. مُسْلِم، أبو الحسن القُشيري النَّيسابوري، **صَحيحُ مُسْلِم**، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٤٠. المَقْرِيزي، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ.

٤١. المُنَاوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين القاهريّ، **التَّوقيفُ علَى مَهِمَّاتِ التَّعَاريف**، القاهرة، علَم الكُتب، ط١، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.

٤٢. النَّسائيُّ، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، في السُّنَن الصُّغرَى، تحقيق: الشَّيخ عبد الفتَّاح أبو غُدَّة، حَلَب، مكتب المطبوعات الإسلاميَّة، ط٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٣٤. ابنُ مَنْظُور، مُحَمَّد بن مكرم بن علي، **لِسَانُ العَرَب**، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ.

ثانيًا: رسائل عِلْميَّة غير مَنْشُورة:

١. العظم، عابدة الفضيل المؤيد، **أزمةُ الهُوِيَّة**، رسالةُ ماجستير غير منشورة من إشراف الدُّكتور توفيق العوجي، في جامعة بيروت الإسلاميَّة، نُوقشت في عام ٢٠١٥م.

ثالثًا: ثبتُ المقالات على الشَّبكة العنكبوتيَّة:

١. مقال بعنوان مدارس المسجد الأقصى، على موقع الجزيرة، الرابط
./https://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2016/3/8

٢. مقال بعنوان مدارس المسجد الأقصى، على موقع الجزيرة، الرابط
./https://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2016/3/8

٣. شبكة تراثيَّات الثقافيَّة، مقال للدكتور ناجح بكيرات عن المدرسة الباسطية، الرابط:
https://www.toratheyat.com/t-4205.html

٤. لقاء مع وزير الأوقاف الأردني الأستاذ الدُّكتور عبد النَّاصر أبو البصل، منشور على وكالة الأنباء الأُردنية، الرابط:
http://www.petra.gov.jo/Include/InnerPage.jsp?ID=68833&lang=ar&name=news

٥. الرَّابط:
http://www.petra.gov.jo/Include/InnerPage.jsp?ID=68833&lang=en&name=news

٦. مقال بعُنوان: الوقفُ وأثرُه في تحقيق التَّنمية الاجتماعيَّة للدُّكتورة صفية الودغيري، على شبكة الألوكة، الرابط التَّالي: https://www.alukah.net/culture/0/41786/

٧. الرابط التالي: https://www.ummetvakfi.org/ar/about-us/

٨. قال ذلك أثناء كلمته في مؤتمر مكة، يُنظَر؛ الرابط التالي: http://alquds-online.org/news/25109

٩. الرَّابط: https://www.alquds.edu/ar/news-ar/130405-

١٠. الرَّابط: https://aliqtisadi.com/742073-

١١. لمزيد من الاطلاع يُنظَر؛ الرابط : http://alqudslana.com/index.php?action=page&id=1

١٢. مَقالٌ للدكتور جمال مُحَمَّد الزكى، بعُنوان: الفَرْقُ بينَ الهُوِيَّة الإسلامية والهُوِيَّات الأُخْرَى، على موقع طريق الإسلام، الرَّابط التَّالي: https://ar.islamway.net/article/17587/.

رابعًا: ثَبَتُ المَوْضُوعَات:

مُلخَّصُ البَحْثِ باللُّغَة العربيَّة..... ١

مُلخَّصُ البَحْثِ باللُّغَة الإنجليزيَّة ١

المُقَدِّمة ٣

أهميَّةُ البحث..... ٤

أهدافُ البحث..... ٤

مُشْكِلَةُ البَحْثِ ٤

منهجُ البحث ٤

خُطَّة البحث ٥

تَمْهيدٌ: تعريفاتُ البَحْث، والمُصْطَلَحات الواردة ٦

المبحثُ الأوَّل: الآثارُ الدينيَّة في تعزيزِ الانتمَاء ١٠

المطلبُ الأوَّل: نُصُوصُ القُرآن الكَريم ١٠

المطلبُ الثَّاني: نُصُوصُ السُّنَّة النَّبويَّة ١١

المبحثُ الثَّاني: المَلامِحُ البارزةُ للعلاقة بين الوَقْف والهُوِيَّة ١٣

المطلبُ الأوَّل: المَلامِحُ العَامَّة ١٣

المطلبُ الثَّاني: المَلامِحُ الخَاصَّة ١٤

المبحثُ الثَّالث: دَوْرُ الوَقْف فِي دَعْمِ الوُجودِ المَقْدِسِيّ ١٦

المطلبُ الأوَّل: دَوْرُ الوَقْف الدَّاخلِيّ ١٦

المطلبُ الثَّاني: دَوْرُ الوَقْف الخَارِجيّ ٢١

الخاتمة ٢٤

النَّتَائج ٢٤

التَّوصيات ٢٥

ثَبَتُ المَصَادر والمراجِع ٢٦

رسائل علميَّة غير مَنْشُورة ٢٨

ثبتُ المقالات على الشَّبكة العنكبوتيَّة ٢٩

ثَبَتُ الموضُوعات ٣٥

---

[١] مُسْلِم، أبو الحسن القُشيري النَّيسابوري، **صَحيحُ مُسْلِم**، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، كتابُ الحيض، بَابُ جَوَازِ غُسْلِ الْحَائِضِ رَأْسَ زَوْجِهَا وَتَرْجِيلِهِ وَطَهَارَةِ سُؤْرِهَا وَالِاتِّكَاءِ فِي حِجْرِهَا وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِيهِ، الحديث: ٣٠٢، (١/ ٢٤٦).

[٢] يُنظَر؛ ابنُ مَنْظُور، مُحَمَّد بن مكرم بن علي، **لِسَانُ العَرَب**، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ، (٩/٣٥٩-٣٦٠)، مادة: (وقف)، الفيوميّ، أحمد بن مُحَمَّد بن علي الحمويّ، **المِصْبَاحُ المُنِيْر**، بيروت، المكتبة العلميَّة، (٢/ ٩٢٢).

[٣] يُنظَر؛ الفيرُوزَابادي، أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب، **القَامُوسُ المُحِيْط**، تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت، مُؤسَّسَة الرِّسَالَة، ط٨، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، (٣/٢٠٥).

[٤] يُنظَر؛ إبراهيم مُصطفى وآخرون، **المُعْجَمُ الوَسيط**، دار الدَّعوة، (٢/١٠٥٢).

[٥] السَّرَخْسِيّ، مُحَمَّد بن أحمد بن أبي سهل، **المَبْسُوط**، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م، (١٢/٢٧).

[٦] الخرشي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله، **شرح منح الجليل على مختصر خليل**، بيروت، دار الفكر للطباعة، (٧/٧٨).

[٧] المَاوِرْدِيّ، أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حبيب البصري، **الحَاوي الكَبير**، تحقيق: الشَّيخ علي محمد معوض والشَّيخ عادل أحمد عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط١، ١٤١٩هـ –١٩٩٩م، (٧/٥١١).

[٨] ابنُ قُدامة، مُوَفَّق الدين عبد الله بن أحمد بن مُحَمَّد، **المُغْنِي**، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م، (٥/٥٩٧).

[٩] ابنُ حَزْمٍ، عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظَّاهريّ، **المُحَلَّى بالآثَار**، بيروت، دار الفكر، (٩/١٧٥).

[١٠] العنسي، أحمد بن قاسم، **التَّاجُ المُذْهبُ لأحْكَام المَذْهَب**، (٥/٢١٠).

[١١] أخرجه النَّسائيُّ، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، في **السُّنَن الصُّغرَى**، تحقيق: الشَّيخ عبد الفتَّاح أبو غُدَّة، حَلَب، مكتب المطبوعات الإسلاميَّة، ط٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، كتاب الأحباس، باب حبس المشاع، الحديث:(٣٦٠٥)، (٦/٢٣٢)..

١٢ يُنظَر؛ أبو زهرة، مُحَمَّد، **مُحَاضَرات في الوَقْف**، دار الفكر العربي، (٤٤، ٤٥).

١٣ أبو غُدَّة، حسن عبد الغني، **صُوَرٌ مِنَ التَّكَافُلِ الاجْتِمَاعِيّ عِنْدَ المُسلمين**، ١٤١٧هـ، (١٧ – ١٩).

١٤ الداود، عبد العزيز مُحَمَّد، **الوَقْفُ، شروطُه وخصائصُه**، أضواء الشريعة، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض العدد: ١١، ١٤٠٠هـ، (١٠٧).

١٥ القحطاني، راشد سعد، **أوقافُ السُّلطانِ الأشْرَفِ شَعبان علَى الحَرَمَيْن**. مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٤هـ، (١٩).

١٦ يُنظَر؛ أبو زهرة، مُحَمَّد، **مُحَاضَرات في الوَقْف**، (٤٤، ٤٥).

[١٧] الجُرجَانِي، علي بن مُحَمَّد بن علي الزين الشريف، **التَّعْرِيْفَات**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، (٢٥٧)، والمُنَاوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين القاهريّ، **التَّوقيفُ علَى مَهمَّاتِ التَّعَاريف**، القاهرة، علَم الكُتب، ط١، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م، (٣٤٤)

[١٨] الكَفَوِيّ، أيوب بن موسى الحسيني، **الكُلِّيَات**، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت، مُؤسَّسَة الرِّسَالَة، (٩٦١).

[١٩] عمر، أحمد مختار عبد الحميد، وبمساعدة فريق عمل، **مُعْجَمُ اللُّغةِ العَرَبيَّة المُعَاصِرَة**، القاهرة، عالَم الكُتب، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م (٣/ ٢٣٧٢).

٢٠ ابنُ حَزْمٍ، أبو مُحَمَّد علي بن أحمد بن سعيد الظَّاهِرِيّ، **الفَصْلُ في المِلَلِ والأَهْواء والنِّحَلِ**، القاهرة، مكتبة الخانجي، (١٠٧/٢).

٢١ العاني، خليل نوري مسيهر، **الهُوِيَّةُ الإسلامِيَّة في زَمَنِ العَوْلَمَة الثَّقَافيَّة**، بغداد، ديوان الوقف السني، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، (٤٥).

[٢٢] البدري، مُحَمَّد، **الأُمَّةُ الإسلاميَّةُ مِنَ التَّبعيَّة إلَى الرِّيَادة**، ١٤١٤هـ، (٤٩).

[٢٣] بَكَّار، عبد الكريم، **تَجْديدُ الوَعْي سِلْسِلَة الرِّحلة إلى الذَّات**، دمشق، دار القلم، ط١، ١٩٩٢م، (٦٩).

[٢٥] مَقالٌ للدكتور جمال مُحَمَّد الزكى، بعُنوان: **الفَرْقُ بينَ الهُوِيَّة الإسلامية والهُوِيَّات الأُخْرَى**، على موقع طريق الإسلام، الرَّابط التَّالي: https://ar.islamway.net/article/17587/.

[٢٦] ابنُ تَيْمِيَّة، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحرَّاني، **اقتضَاءُ الصِّرَاطُ المُسْتَقيم لمُخَالَفَةِ أَصْحَابِ الجَحِيم**، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، بيروت، دار عالَم الكتب، ط٧، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، (١/ ٥٢٧).

[٢٧] سيِّدُ قُطب، إبراهيم حُسين الشَّاذلي، **فِيْ ظِلالِ القُرآن**، القاهرة، دار الشروق، ط٣٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، (٥/ ١٤٨، ١٤٩).

[٢٨] مُسْلِم، **صَحيحُ مُسْلِم**، كتاب اللِّبَاسِ وَالزِّينَةِ، بَابُ النَّهْيِ عَنْ لُبْسِ الرَّجُلِ الثَّوْبَ الْمُعَصْفَرَ الحديث: ٢٠٧٧، (١٦٤٧/٣).

[٢٩] مُسْلِم، **صَحيحُ مُسْلِم**، كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَابُ إِسْلَامِ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ، الحديث: ٨٣٢، (١/ ٥٦٩).

[٣٠] ابنُ ماجَة، مُحَمَّد بن يزيد القزويني، سُنَنُ **ابن ماجَة**، تحقيق: الشَّيخ شُعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، أَبْوَابُ الْأَذَانِ وَالسُّنَّةِ فِيها، بَابُ بَدْءِ الْأَذَانِ، الحديث: ٧٠٧، (١/ ٤٥٢)، وفي سنده ضعف.

[٣١] أبو داود، **سُننُ أبي داود**، كتابُ الصَّلاة، بابُ الصَّلاة في النَّعل، الحديث: ٦٥٢، (٤٨٦/١)، إسنادُه حَسَنٌ.

[٣٢] التِّرمذيُّ، مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرة بن مُوسى بن الضحاك، **الجَامِعُ الكَبير**، تحقيق: الأستاذ الدُّكتور بشَّار عوَّاد مَعْرُوف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م، الحديث: ٢٦٩٥، (٤/ ٣٥٣).

[٣٣] الشَّيباني، أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد، **المُسْند**، تحقيق: شُعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، بيروت، مُؤسَّسَة الرِّسَالَة، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، الحديث: ١٤١٥، (٣/ ٣٢)، حديثٌ صَحيحٌ.

[٣٤] الشَّيباني، المُسْند، الحديث: ١٩١٧٦، (٣١/ ٥١٢).

[٣٥] يُنظَر؛ الكشميري، محمد أنور شاه بن معظم شاه، **العرف الشَّذِي شرح سُننِ التِّرْمِذي**، تصحيح: الشيخ محمود شاكر، بيروت، دار التراث العربي، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، (٢/ ٣٣٨).

[٣٦] النَّسائي، **السُّنَنُ الصُّغرَى**، كتابُ الصِّيَامِ، فَصْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ، الحديث: ٢١٦٦، (٤/ ١٤٦).

[٣٧] أخرجه مُسْلم، صحيحُ مُسْلم، كتابُ الوَصِيَّة، بَابُ مَا يَلْحَقُ الْإِنْسَانَ مِنَ الثَّوَابِ بَعْدَ وَفَاتِه، الحديث: ١٦٣١، (٣/ ١٢٥٥).

[٣٨] الحداد، أحمد عبد العزيز، **وقفُ النُّقود واستثمارها**، بحثٌ قدِّمَ للمؤتمر الدَّولي الثَّاني للوقف المُنعقد في مكَّة المكرَّمة، آذار ٢٠٠٦م، (٢١).

[٣٩] بناني، عبد الكريم، البُعد المقاصدي للوقف، ط١، ٢٠١٤م، (١٨).

[٤٠] بوركبة، السعيد، الوقفُ الخيري في الإسلام وأبعاده التنمويَّة، دار أبي رقراق للطِّباعة والنَّشر، ط١، (٢٤).

[٤١] الحاكم، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي، **المُستدركُ عَلَى الصَّحِيْحَيْن**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، الحديث: ٢٠٧، (١/١٣٠)، وقال الذَّهبي: **على شرط الشَّيخين**.

[٤٢] الحديثُ أخرجه، أحمد في **المُسْند**، الحديث: (٢٣٤٨٩)، (٣٨/ ٤٧٤)، ويُنظَر؛ العاني، **الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية**، (٤٦،٤٧).

[٤٣] العظم، عابدة الفضيل المؤيد، **أزمةُ الهُوِيَّة**، رسالةُ ماجستير غير منشورة من إشراف الدُّكتور توفيق العوجي، في جامعة بيروت الإسلاميَّة، نُوقشت في عام ٢٠١٥م، (٢٩).

[٤٤] المرجعُ السَّابق، (٦٢).

[٤٥] عبد الله، مُحَمَّد بن عبد العزيز، **الوقفُ في الفِكْرِ الإسْلَامي**، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م، (١/٣٧،٣٨).

[٤٦] ابنُ قيم الجوزيَّة، مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، **زَادُ المَعَادِ في هَدْي خَيْرِ العِبَاد**، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢٧، ١٤١٥هـ –١٩٩٤م، (٣/٥٢).

[٤٧] متفقٌ عليه؛ أخرجه البُخاري، **صَحيحُ البُخاري**، كتابُ فَضْل الصَّلاة في مسجد مكَّة والمدينة، بَابُ فَضْلِ الصَّلاَةِ فِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ، الحديث: ١١٨٩، (٢/٦٠)، ومُسْلِم، **صَحيحُ مُسْلِم**، كتابُ الحَجّ، بَابُ لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ، الحديث: ١٣٩٧، (٢/١٠١٤).

[٤٨] القدومي، عيسى، **المسجدُ الأقصى الحقيقة والتَّاريخ**، نشر مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، ط٢، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، (٦٠)، بتصرف.

[٤٩] يُنظَر؛ غوشة، مُحَمَّد هاشم، **الوقفُ في مدينةِ القُدْس وأكنافها في القرن السَّادس عشر من خلالِ السِّجلات والدفاتر والمخطوطات والنقوش العُثمانيَّة**، (٢٤١).

[٥٠] مُجير الدين الحنبلي، عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن العُلَيْمي، **الأُنسُ الجَلِيلِ بتَاريخِ القُدْس والخَلِيْل**، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، عمَّان، مكتبة دنديس، (٢/٤١)، وما بعدها.

[٥١] يُنظَر؛ أبو سليمان، عبد الوهاب بن إبراهيم، عناية المسلمين بالوقف خدمة للقرآن الكريم، منشورات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (١٢).

[٥٢] المَقْرِيزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ، (٤/ ١٩٩).

[٥٣] مُجير الدين الحنبلي، **الأُنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، (٢/ ٣٢٥).

[٥٤] يُنظَر؛ مقال بعنوان مدارس المسجد الأقصى، على موقع الجزيرة، الرابط:
./https://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2016/3/8

[٥٥] مُجير الدين الحنبلي، **الأُنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، (٢/ ٣٧).

[٥٦] المصدر السَّابق، (٢/٣٧،٣٨).

[٥٧] يُنظَر؛ مقال بعنوان مدارس المسجد الأقصى، على موقع الجزيرة، الرابط:
./https://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2016/3/8

[٥٨] مُجير الدين الحنبلي، **الأُنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، (٢/٣٩).

[٥٩] يُنظَر؛ شبكة تراثيَّات الثقافيَّة، مقال للدكتور ناجح بكيرات عن المدرسة الباسطية، الرابط:
https://www.toratheyat.com/t-4205.html

[٦٠] لقاء مع وزير الأوقاف الأردني الأستاذ الدُّكتور عبد النَّاصر أبو البصل، منشور على وكالة الأنباء الأُردنية، الرابط:
http://www.petra.gov.jo/Include/InnerPage.jsp?ID=68833&lang=ar&name=news

[٦١] مُجير الدين الحنبلي، الأُنسُ الجليل بتاريخ القدس والخليل، (٢/ ٤٥).

[٦٢] العارف، عارف باشا، **المُفصَّلُ في تاريخِ القُدْس**، القدس، مكتبة الأندلس، ط٥، ١٩٩٩م، (١/٢٤٤).

[٦٣] صَبْري، عكرمة سعيد، **الوَقْفُ الإسلاميُّ بينَ النَّظريةِ والتَّطْبيق**، الأُردن، دار النَّفائس، ط٢، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، (٥١٠).

[٦٤] صَبْري، **الوَقْفُ الإسلاميُّ بينَ النَّظريةِ والتَّطْبيق**، (٤٩١).

[٦٥] يُنظَر؛ الرَّابط:
http://www.petra.gov.jo/Include/InnerPage.jsp?ID=68833&lang=en&name=news

[٦٦] يُنظَر؛ مقال بعُنوان: **الوقفُ وأثرُه في تحقيق التَّنمية الاجتماعيَّة** للدُّكتورة صفية الودغيري، على شبكة الألوكة، الرابط التَّالي: https://www.alukah.net/culture/0/41786/

[٦٧] يُنظَر؛ الرابط التالي: https://www.ummetvakfi.org/ar/about-us/

[٦٨] قال ذلك أثناء كلمته في مؤتمر مكة، يُنظَر؛ الرابط التالي: http://alquds-online.org/news/25109

[٦٩] يُنظَر؛ الرَّابط: https://www.alquds.edu/ar/news-ar/130405-

[٧٠] يُنظَر؛ الرَّابط: https://aliqtisadi.com/742073-

[٧١] لمزيد من الاطلاع يُنظَر؛ الرابط التَّالي، http://alqudslana.com/index.php?action=page&id=1